

<p style="text-align: center;"><b>تفسیر "یا مَنْ دَلَّ عَلَی ذَاتِهِ بِذَاتِهِ" من دعای صباح</b></p> <p>❖ تفسیر "یا من دل علی ذاته بذاته" - خوشه هائی از خرمین ادب و هنر - جلد ۶ ص ۱۰۵</p> <p>❖ جواب لسؤال میرزا محمد المذهب - مکوین ص ۱۹۳</p> <p>❖ جواب میرزا محمد علی زنوزی در تبریز - فهرست آثار مبارکه بترتیب اسامی الواح ص ۹۳-۱۳۵</p>	<p style="text-align: center;">عنوان</p>
<p style="text-align: center;"><b>حضرت نقطه اولی</b></p>	<p style="text-align: center;">صاحب اثر</p>
<p style="text-align: center;">مجموعه صد جلدی شماره 67 صفحه 219 - 228</p>	<p style="text-align: center;">مأخذ این نسخه</p>
<p>مجموعه صد جلدی شماره 14 صفحه 400 - 409</p> <p>مجموعه صد جلدی شماره 53 صفحه 411 - 419</p> <p>مجموعه صد جلدی شماره 40 صفحه 155 - 162</p> <p>مجموعه خصوصی 2018 صفحه 155    مجموعه خصوصی 3026 صفحه 157</p> <p>مجموعه خصوصی 4012 صفحه 272    مجموعه خصوصی 2012 صفحه 322</p> <p>مجموعه خصوصی 3009 صفحه 162    مجموعه خصوصی 3012 صفحه 211</p> <p>مجموعه خصوصی 3022 صفحه 219    مجموعه خصوصی 6010 صفحه 398</p>	<p style="text-align: center;">سایر مأخذ</p>
<p style="text-align: center;">تبریز ، فهرست بترتیب اسامی الواح ، صفحه 93</p>	<p style="text-align: center;">محل نزول</p>
<p style="text-align: center;">میرزا محمد علی زنوزی ، فهرست بترتیب اسامی الواح ، صفحه 93</p>	<p style="text-align: center;">سال نزول</p>
<p style="text-align: center;">میرزا محمد علی زنوزی ، فهرست بترتیب اسامی الواح ، صفحه 93</p>	<p style="text-align: center;">مخاطب</p>

## الفهرس

- (1) خطبة
- (2) السائل والسؤال
- (3) التفسير على سبيل الباطن
- (4) التفسير على سبيل الظاهر
- (5) الخاتمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

### [خطبة: التوحيد الحقيقية، التنزيه والتقديس]

أحمد لله الذي أبدع كل ذرات الموجودات بأمره لا من شيء لتدل عن السنة كل الممكنات بما شهد الله لنفسه بنفسه في مقامات الأمر والخلق ويعرف كل حدّ ظهورات مقام التجليات في دلالات الأسماء والصفات تلقاء طلعة حضرت الذات والحمد لله الذي اخترع كل المخترعات في مقام ظهور غايات الأمر ونهايات الختم بما أراد في سرّ الدّائيات وذكر الإنبيات وحكم الكينونيات وأمر النفسانيات وما أراد الله وراء تلك المقامات في دلالات اللاهوت ومقامات الجبروت وعلامات الملك والملكوت وغايات الأمر في تجليات الناسوت ليعلم الكلّ حكم كل شيء في البدايات والنهائيات ثمّ ما أردا الله وراء تلك الإشارات من اللّانهايات وما لا يحصي علم أحد دون الله إنّهُ لا إله إلا هو العزيز المتعال

اللهمّ إنّني أشهدك الآن في يوم الجمعة بما تشهد لنفسك في كل شأن بأنك أنت الله الفرد الأحد لم تزل لم يك معك شيء ولا تزال إنك كائن بمثل ما كنت لم يذكر في شأن في ربتك شيء إذ ذاتيتك مقطعة الجوهريّات عن مقام العرفان وإنّ إنيتك مفرقة الكينونيات عن مقام البيان لم تزل لن يعرف ذاتيتك أحد غيرك ولا يمكن دون ذلك في مقام إبداعك لأنك كنت واصف نفسك في أزل الآزال وموحد ذاتك في كل شأن بلا تغيير ولا زوال أنت القائم الذي لن تدرك بالأبصار ولا يصعد إليك أعلى طير الأفئدة والأفكار فسبحانك سبحانك إن قلت دَلَّ ذاتك ذاتك، وعرف كينونيتك كينونيتك، ووحد ذاتيتك ذاتيتك، ما شهدت إلا آيات إبداعك وظهورات اختراعك وعلامات إنشائك، وإن قلت أنت أنت فقد حكى المثل في مقام الإبداع بالجلال وإنك يا إلهي أجلّ من أن تعرف بالأمثال أو أن توصف بآيات الجلال وإن قلت أنك هو فقد دلت الأحديّة ذات

مشیتک والولاية کینونیه إرادتک وانها کما هی علیها لن تدلّ إلا بالقطع ولن تحکي إلا عن المنع فسبحانک سبحانک ما أرى السبیل ولا أجد الذکر للدلیل فلما قد شهدت مقامات عجزی ورجعت بعد الصعود إلیک بکفّ صفر عن فقري والیأس عن قربي فأناجیک بلساني هذا الکالّ بذکر محمّد وأوصیائه - صلوات الله علیهم - لیفرغ فؤادي بذکرهم ویسکن سرّی وعلانیّتی بالإعتراف بحقّهم فأسئلك اللهم یا إلهی بما أنت علیه من الشّان واللّاهوت والقدرة والجبروت بأن تصلّی علی محمّد وآل محمّد بظهوراتک البدیعة وآیاتک القدیمة وما أنت مبدعها فی کلّ شأن حیث لا یحیط بعلم ذلك أحد سواک إنّک أنت الله العزیز المنان

وأنا ذا فی مقامي هذا أشهد أن لا إله إلا أنت وحدک لا شریک لک بما تشهد نفسك لنفسک ویعرف حقّک ذاتک ولو لم أقدر أن أعرف حکم ذلك ولا أجد لدّة عرفانه فسبحانک بک عرفتک وبنفسک وحّدتک وبدعوتک نفسی صعّدت إلی مقام قدسک وساحة عزّک ولولا أنت لم أك شیئا حتّی أعلم کیف أنت فسبحانک سبحانک فوعزّتک وجلالتک ما شهدت لنفسی إلا بالذّنب وأعلم کلّ ما اکتسب الذّنب لم یك عندک إلا ذنبا فکیف أسکن نفسی بعد علمی بجریراتی فوعزّتک لو تعدّبتنی سرمد الأبد بدوام ذاتک بکلّ نقماتک وسطواتک وتجعل کلّما أحاط علمک فی المکان نارا ثمّ تکبّر جسمی حتّی لا یملأ هذه الأرض أحد غیری فبعزّتک کنت محمودا فی فعلک ومطاعا فی سلطان کبریائیتک وإنّنی أنا لقد کنت مستحقّا بذلك جزاء حسناتی عندک فکیف الحکم إن أنت تحکم بالعدل أو تسئل بالفضل وإنّ هذا حکم ما لا یقوم به السّموات والأرض فسبحانک سبحانک فوعزّتک لا مهرب لی إلا إلیک ولا نجاة لأحد إلا بفضلک ولا یقدر أن یشفع أحد عندک إلا بإذنک فسبحانک وتعالیت إن أذکرک بما تصف لی نفسك یخوفّنی عدلک وبدائک وإن أصمت فی تلقاء مدین جود رحمانیتک تشوّقنی معاملتک مع المؤمنین من عبادک والعاصین من خلقک فسبحانک سبحانک أنت الفرد القيوم الذی لا تزال تفعل ما تشاء کما تشاء لا رادّ لأمرک ولا معقّب لکلماتک وإنّک أنت الله العزیز المتعال<sup>1</sup> وأشهد أنّ محمّدا عبدک الذی انتجبته فی بحبوحة القدم علی کلّ ما أبدعت واخترعت لما تعلم منه فی مقامه الذی ما أراد إلا

<sup>1</sup> الرکن الاول: التوحید

نفسك وسبيل محبتك وجعلته في كلِّ المقامات مقام قدرتك وقهاريتك في الأداء والقضاء ثمَّ البداء والإمضاء لما كنت تعلم حكم كلِّ شيء في السموات والأرض فأسئلك اللهم أن تنزل عليه في تلك الساعة كراماتك البديعة وآياتك القديمة وما أنت تستحقُّ به عند العطاء إنَّك أنت العزيز المتعال<sup>2</sup> وأشهد لديك في حقِّ أوصيائه - صلواتك عليهم - أركان توحيدك وآيات تقديسك وتجليات وحدانيتك وظهورات رحمانيتك ومواقع أمرك بما أنت قد شهدت لهم في علم الغيب حيث قد جعلتهم مقام نفسك في كلِّ العوالم ونسبت كلَّ ما نسب إليهم إلى حضرتك لئلا يشكَّ أحد في شأن من جلالتهم ويعترف بفضلهم كما أنت قدَّرت لهم في علمك إنَّك ذو المنِّ العظيم<sup>3</sup> وأشهد لنفسي يا إلهي بالمصيبة الكبرى والجريات العظمى ما قد أحاط علمك ويحصي كتابك ولأعلم أن وجودي ذنب فكيف إذا اكتسب الذنب ذنبا آخر فأسئلك اللهم بجدوك أن تهب لي كمال الإنقطاع إلى ذروة قدسك والورود على بساط عزك حتى لا أجد لذَّة دون قربك ولا أعرف شأنا دون وحدانيتك وأتصل إلى معدن العظمة وسرِّ الهوية وآية الأحديَّة ونور الصمدانيَّة التي قد قدَّرت لكلِّ الممكنات في مقام إبداعك وظهور اختراعك لأن أعمل في كلِّ شأن بما يدعوني سراً وتحبُّ لي جهرا إنَّك ذو العفو والجد ولا يتعاضمك شيء في السموات ولا في الأرض وإنَّك أنت العزيز الغفور<sup>4</sup>

وأسئلك اللهم في تلك الساعة من ذلك اليوم العيد أن تغفر لي وللذين اتَّبعوا أمرك ولا يعادوني في تلقاء طلعة حضرتك واحكم بيني وبين الذين افتروا عليَّ واختلفوا في حقِّي بما أنت تستحقُّ به وتقدر إنَّك أنت الله الذي لا يعزب من علمك شيء في السموات ولا في الأرض وإنَّك أنت العزيز المتعال

<sup>2</sup> الركن الثاني: النبوة

<sup>3</sup> الركن الثالث: الولاية / الامامة

<sup>4</sup> الركن الرابع: الشيعة / القائم

### [السائل والسؤال]

ولمّا وعدت في بين يدي الجناب المستطان<sup>5</sup> - أبقاه الله بحبّه وبحسن عمله إلى يوم المآب - بيان ما سئل عني من معنى قوله (ع) في [دعاء] الصّباح في كلامه: "يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ"<sup>6</sup>، فها أنا ذا أجري القلم بإظهار ما جعل الله في الكيان، بالظهور إلى العيان، ليشهد أنوار ما خلق الله في حقايق الإمكان في رتبة الإنسان.<sup>i</sup>

<sup>5</sup> السائل: [؟]

<sup>6</sup> "اللهم يا من دل على ذاته بذاته... يا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ... وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين"، مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، الباب الاول، الفصل الخامس، دعاء الصبح لأمر المؤمنين

## [التفسير على سبيل الباطن]

وهو أنّ معرفة ذات الأزل - سبحانه - ممتنع للإمكان، لأنّه كما هو عليه لم يكُ معه غيره حتّى يوحدّه، وما يذكر في رتبته شيء حتّى يعرفه،<sup>7</sup> وإنّ كلّ الإشارات من كلّ النفوس يرجع إلى مقام إبداعه، ويحكي عن مقام اختراعه،<sup>8</sup> ويدلّ بسدّ السبيل ومنع الدليل عن مقام عرفان ظهوراته، لأنّ المعرفة فرع الإقتران، وإنّ الوصول إلى مقام الإيقان رتبة الوجدان في العيان بما تجلّى الله لكلّ بكلّ في مقامات الأمور غايات الختم.<sup>9</sup> ولما علم الله بأنّ في الإمكان لا يمكن عرفان كنه ذاته، قد أبدع آياتاً لظهور معرفته في الآفاق والأنفس،<sup>10</sup> وجعل علّة عرفان تلك الآيات نفي هذه الآيات لا سواها، لأنّ المعرفة الحقيقيّة لا يمكن إلّا بنفس الشيء، لأنّ الذي أراد أن يعرف لون الحمرة لو عرفها بلون البياض لم يكُ عارفاً بحقّها، وإنّ الشيء لا يعرف بحقيقته إلّا بنفسه

❖ ولذا قال الإمام - عليه السلام: "اعرفوا الله بالله"<sup>11</sup>

<sup>7</sup> "فانظر بعين فؤادك على ما ألقى إليك واعرف وأيقن، فإنّ الله تعالى قديم، وحده لا اسم له ولا رسم له، نفسه نفسه، ولا تصعد طير الأفتدة إلى جنبه، ولا وهم الإشارة بعزّ قدسه، وهو كما يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾، وحده وحده، وليس معه غيره، لا إله إلّا هو"، تفسير حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه.

<sup>8</sup> "فلما أراد أن يخلق الممكنات، خلقهم على هيئة فعله، وخلقهم لا من شيء بقدرته، بإرادة الله إحدائه، لا غير ذلك"، تفسير حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه. قال الرضا (ع): المشية والإرادة من صفات الأفعال، فمن زعم أنّ الله لم يزل شائياً مريداً فليس بموحد.

<sup>9</sup> "فلما أراد أن يخلق الممكنات، خلقهم على هيئة فعله، وخلقهم لا من شيء بقدرته، بإرادة الله إحدائه، لا غير ذلك، فلما خلق الممكنات بالأمر، والممكن ممتنع الوصول والصعود إليه الحقّ سبحانه أجلّ وأعظم من أن يعرفه أحد، لأنّ المعرفة فرع الإقتران، وذلك صفة الإمكان، وهو الحقّ أعزّ وأجلّ من ذلك"، تفسير حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه. "وحيث أنّ المخلوقين بأسرها من آثار فعله تعالى، ولا شك أنّ الأثر لا يلحق المؤثر في رتبة ذاته، وإلّا لم يكن أثراً هف (قريب)، فلا يتأتّى للأثر إدراك المؤثر، ولا إدراك فعله، لكونه عندهما معدوماً لا ذمّر له هناك... فإذا امتنعت معرفة الخلق لذات الحقّ وفعله"، رسالة محمد رحيم خان، مجموعة الرسائل، المجلد 1، السيد كاظم الرشتي.

<sup>10</sup> قال تعالى: ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، القرآن الكريم، سورة فصلت (41)، الآية 53. "فلما أراد أن يخلق الممكنات، خلقهم على هيئة فعله، وخلقهم لا من شيء بقدرته، بإرادة الله إحدائه، لا غير ذلك"، تفسير حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه.

<sup>11</sup> أصول الكافي الكليني، المجلد 1، كتاب التوحيد، باب أنّه لا يعرف إلّا به، الحديث 1

❖ وقال عليّ (ع): "يا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ"<sup>12</sup>

❖ وقال عليّ بن الحسين (ع) في دعائه لأبي حمزة الثمالي: "بِكَ عَرَفْتُكَ وَأَنْتَ دَلَّلْتَنِي عَلَيْكَ وَدَعَوْتَنِي إِلَيْكَ  
وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ"<sup>13</sup>

وإنّ ذلك أعلى مراتب عرفان الممكنات وحظّ الوجودات حيث لا يمكن في الإمكان أعلى منها، وإنّ الله بلطيف صنعه وعظيم إحسانه، قد جعل آيات معرفته في حقايق الأنفس والآفاق، كما أشار إليه بقوله عزّ ذكره في القرآن: ﴿سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾.<sup>14</sup> وإنّ الخلق لو كشفوا سُبُحات الجلال والإشارات عن ساحة قدس آية الذات، قد عرفوا المقام الذي قد أودع الله في حقايقهم، وإليه الإشارة قول الصادق (ع) في المصباح: "العبودية جوهرة كنهها الربوبية، فما خُفي في الربوبية أُصِيبَ في العبودية، وما فُقدَ في العبودية وُجدَ في الربوبية، قال الله تعالى: ﴿سُنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، أي موجود في غيبتك وحضرتك"<sup>15</sup>، وإنك حين توجّهك بالله تكشف الحجابات والإشارات والمقامات والآيات وتعرف دلالة ظهور آية الذات بالذات، فكما أنّ كلمة: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ تدلّ على توحيد الله، مع أنّه خلق في مُلكِ الله، [فكذلك] كانت آية حقيقتك تدلّ على الله مع أنّها مخلوقة، والسّرّ الأزليّة في ربتك والنور الإلهية في كينونيتك والظهور الصمدانية في ذاتيتك، وإنك بها توحد الله وتعرفه، وليس لأحد في الإمكان سبيل في مقام العرفان إلّا بعرفان ذلك المقام والحوّل في تلك المراتب المودعة في الأنفس والآفاق. وإنّ في ذلك المقام قد زلّت أقدام الحكماء حيث قد زعموا في مقامات توحيدهم وآيات تجريدهم الوصول

<sup>12</sup> مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، الباب الاول، الفصل الخامس، دعاء الصباح لأمير المؤمنين

<sup>13</sup> "إلهي لا تؤدّبني بعقوبتك ولا تمكربي في حيلتك... بك عرفتك وأنت دللتني عليك ودعوتني إليك ولولا أنت لم أدرا ما أنت... لن يصيبني إلّا ما كتبت لي ورضني من العيش بما قسمت لي يا أرحم الراحمين"، مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، الباب الثاني في أعمال أشهر السنة العربية وفضل يوم النيروز وأعماله وأعمال الأشهر الرومية، الفصل الثالث، القسم الثالث، دعاء أبي حمزة الثمالي

<sup>14</sup> القرآن الكريم، سورة فصلت (41)، الآية 53

<sup>15</sup> مصباح الشريعة الإمام الصادق (عليه السلام)، مؤسسة الاعلمي، الطبعة الثالثة 1992م، الباب الثاني



إلى الذات البحت،<sup>16</sup> وإنّ ذلك كفر عند مذهب أهل العِصْمَة - عليهم السّلام، واستدلّوا بقول الحسين (ع) في يوم عرفة: "الْغَيْرُكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُظْهَرُ لَكَ مَتَى غَبَتْ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ وَمَتَى بَعُدَتْ حَتَّى تَكُونَ الْآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ عَمِيَّتْ عَيْنٌ لَا تَرَاكَ وَلَا تَزَالُ عَلَيْهَا رَقِيْبًا وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيْبًا"<sup>17</sup> ولا شكّ أنّهم لن يطلعوا بحقيقة المراد ولا ينظروا إلى مقام الإيجاد بنور الفؤاد، لأنّه - روحي وروح من في ملكوت الأمر والخلق له الفداء - ما أراد بذلك إلا رؤية تجلّيه عزّ ذكره، الذي هو كان مقام ظهوره له به، وليس المراد رؤية الذات، ولا الوصول إليه، لأنّ ذلك ممتنع في الإمكان حيث اعترف السيّد الأكبر - صلّى الله [عليه] وآله - في كلامه: "ما عرفناك حقّ معرفتك وما عبدناك حقّ عبادتك"،<sup>18</sup> وإنّ بمثل قول الحسين (ع) الذي قد استدلّ به الحكماء واردة في القرآن وكلمات أهل العيان، حيث لا يخفى على المتتبع في الآثار والنّاظر إلى كلمات أهل البيان، ومنها ما صرّح به عليّ - عليه السّلام - في الخطبة الطّنجية حيث قال: "رَأَيْتَ اللَّهَ وَالْفِرْدَوْسَ رَأْيَ الْعَيْنِ"،<sup>19</sup> وقال في مقام آخر: "لم أعبد ربّاً لم أراه"،<sup>20</sup> ولا شكّ لأحد أنّ مراده - روحي ومن في ملكوت الأسماء والصفات فداه - أنّ الرّؤية هي رتبة التّجلّي الذي تجلّى الله له به في مقاماته التي قدّر الله له، وإنّ ذلك مشهود عند مثل جنابك إذا تكشف الحجب عن حول فؤادك، وإنّ بعلم ذلك المقام يرفع كلّ المتعارضات من بعض أهل العلم والجدال، إذا شاهد العبد أنوار الجلال في شؤون المبدء والمآل.

<sup>16</sup> إشارة إلى أهل التصوف الذين يعتقدون بالاتحاد بين الحق والخلق ووحدة الوجود. "وإنّ أهل التّصوّف لمّا وصلوا إلى هذا المقام، زعموا أنّهم وصلوا إلى الله، وقولوا في كتبهم قولاً عظيماً، تكاد السّموات يتفطّرن منه وتنشق الأرض، وكان ذلك في مذهبنا كُفْراً"، تفسير حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه.

<sup>17</sup> مفاتيح الجنان، الشيخ القمي، الباب 2، الفصل 6، في أعمال شهر ذي الحجة، دعاء الامام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة.

<sup>18</sup> عوالي اللثالي، المجلد 4، ابن أبي جمهور الاحسائي، الحديث 227

<sup>19</sup> مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، فصل: خطبة التّطنجية

<sup>20</sup> أصول الكافي، المجلد 1، الكليني، كتاب التوحيد، باب في إبطال الرّؤية، الحديث 6

وإذا عرفت بعلم ذلك البيان، فاعرف أنّ لتلك الفقرة الشريفة معنى لا يقدر أن يعرفها أحد إلا الله ومن شاء، لأنّه يحكي عن مقام ناطقه، ويدلّ على عزّ مقام هويّته، وكلّ الموجودات لم يعرفوا معنى تلك الفقرة الشريفة بمثل ما أراد به – روي فداه، لأنّه الواقف في مقام التوحيد الخفيّ في رتبة الألف اللينية، بعد محمّد رسول الله – صلّى الله عليه وآله – في مقام النقطة،<sup>21</sup> حيث لا يحيط بعلم ذلك أحد إلا من شاء الله، وإنّ كلّ له عرفناك في تلك الإشارات شأن من بطون تلك الفقرة الشريفة.

---

<sup>21</sup> "وإنّ منها مقام النقطة، وهو مقام محمّد رسول الله – صلّى الله عليه وآله – حيث قد سكن في مقام توحيد من الإبداع... ومنها مقام ألف اللينية، وسرّ الأزلية، والقصة اللاهوتية، والورقة الجبروتية، والشجرة الملكوتية، والولاية الكليّة التي يوحد الله ربّه في [مرآة] الثاني، وليس في الإمكان بعد مقام محمّد رسول الله – صلّى الله عليه وآله – توحيد واقعي إلا لعليّ – عليه السلام – وكلّ ما سواه يوحدون الله بمثل النملة بل أستغفر الله عن ذلك التّحديد الكبير لا وجود لتوحيد غيره لديه"، تفسير الهاء.

## [التفسير على سبيل الظاهر]

وأما سبيل الظاهر مكشوف عند جنابك، لأنَّ العارف بنفسه هو العارف بربه، حيث أشار الإمام – عليه السلام: **"من عرف نفسه فقد عرف ربه"**،<sup>22</sup> فكما أنَّ النَّفس لا تُعرف بغيرها، [فكذلك] الحكم في عرفان مقام الذات، وظهور مقامات الظهورات، في ملكوت الأسماء والصفات.<sup>23</sup>

### [الخاتمة]

والى ذلك المقام قد أخذت القلم عن الجريان، لأنَّ أبحر الإمكان لا تكفي معنى تلك الفقرة الشريفة، وأسئل الله العفو من فضله، ثمَّ من الناظر البصير أن يعفو عني ما جرى من قلمي ويستغفر لي، لأنَّ وجودي ذنبٌ فكيف إذا اكتسب الذنب ذنباً آخر، وسبحان الله ربَّ العرش عَمَّا يصفون، وإني أنا أقول كما نزل الله في القرآن: ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.<sup>24</sup>

<sup>22</sup> مصباح الشريعة الإمام الصادق (عليه السلام)، مؤسسة الأعلمي، الطبعة الثالثة 1992م، الباب الخامس في العلم، الصفحة 13

<sup>23</sup> "فأشهد أنَّ لا بشارة إلا معرفة الله وحبَّه ورضائه وودَّه ولا سبيل لك ولا لأحد إلى ذلك المعرفة إلا بمعرفة "مَنْ يُظْهِرُهُ اللهُ" وودَّه ورضائه وحبَّه"، كتاب الاسماء، بسم الله الابشر الابشر. "وإنَّ ذكر القدم والأزل يطلق باختلاف المقامات والمراتب والشؤونات: فإذا أطلق في معرفة الذات فهو نفس الذات من دون ذكر الأسماء والصفات وإذا أطلق في رتبة الفعل فهو السَّمَد في الحقيقة"، إثبات النبوة الخاصة.

<sup>24</sup> القرآن الكريم، سورة الصافات (37)، الآية 182

[ابجد هوز] أضيفت الى النص للتوضيح

[ابجد هوز] إضافة أو تعديل مقترح للنص

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس للتوضيح

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الأحاديث الشريفة

﴿وَالْعَصْر﴾ لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الآيات القرآنية

• أضيفت الى النص للتوضيح

❖ أضيفت الى النص للتوضيح

➤ أضيفت الى النص للتوضيح

■ أضيفت الى النص للتوضيح

لا وجود للفقرات في النسخة المعتمدة

١ " ما يقول سيدنا في معنى ما ورد في دعاء الصباح المروي عن امير المؤمنين عليه السلم يا من دل على ذاته بذاته فما الذات الثانية اقول الذات لها اطلاقان كالنفس مرة يطلق ويراد به ( بها خ ل ) ما يقابل الصفات ومرة يطلق ويراد به ( بها خ ل ) ما يقابل العين ( الغير خ ل ) كما تقول انا بنفسي قلت وفعلت وانا ( اما خ ل ) بذاتي اتيت ولا ريب ان القول والفعل والياتيان آثارا لا يكون الا بالاثروالفعل والمراد بالذات هنا الاطلاق الثاني دون الاول فانه لما ثبت ان بين المدرك والمدرك بالفتح والكسر لا بد من مناسبة والنسب بين الواجب والممكن والقديم والحادث بكل وجه ممتنعة فامتنع الادراك والمعرفة ولما انه سبحانه خلق الخلق لمعرفة وهو ممتنعة لامتناع نزول الواجب الى الامكان وصعود الممكن الى الواجب والخلق ايضا جهال لا يعلمون ما يليق بجلال قدسه وعظم ( عظيم خ ل ) جبروته فوجب عليه سبحانه في الحكمة ان يصف نفسه لهم بالبينين البيان الحالي والبيان المقالي فما عرفه الخلق الا بما وصف به نفسه وهو قوله عليه السلم بك عرفتك وانت دللتني عليك ودعوتني اليك ولولا انت لم ادر ما انت فدل على ذاته بذاته لا بغيره يعني لولا بيانه وتعريفه لما عرفه احد من الخلق كما انك اذا دخلت بلدة لم تعرفك اهلها تعرفهم نفسك بنفسك فتقول انا فلان بن فلان صفتي كذا وصنعتي ( صفتي خ ل ) كذا وامثال ذلك من التعريفات وكل ذلك تعريف رسم لا تعريف ذات قد وصفت نفسك به فقد دلت على ذاتك بذاتك واعلم ان بعض الذوات الحادثة ينسبها الله سبحانه الى نفسه تشريفا وتعظيما وتكريما كما نسب الروح الى نفسه فقال ونفخت فيه من روحي ولا ريب ان الروح المنفوخ ليس هو ذاته سبحانه ولا جزئه ونسب البيت الى نفسه فقال وطهر بيتي للطائفين وكذا ( كذلك خ ل ) هو سبحانه خلق ذاتا طاهرة ( ظاهرة خ ل ) شريفة نسبها الى نفسه تكريما وتعظيما كما قال امير المؤمنين عليه السلم في النفس الملكوتية الالهية وهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى ولا شك انها ليست ( ليست هي خ ل ) ذاته سبحانه وتعالى فهي ذات حادثة اشرف الذوات والحوادث نسبها الى نفسه تعظيما ولما كان اشرف الحوادث والكائنات آل محمد عليهم السلم واشرفهم محمد وعليّ عليهما السلم وهم سلام الله عليهم مع تعددهم حقيقة واحدة فكانوا هم الذات الواحدة التي لله سبحانه ولما كان الخلق جاهلين معرفتهم عرفهم الله سبحانه فدل بذاته لا بغيره على تلك الذات الحادثة الشريفة المخلوقة المنسوبة اليه سبحانه تشريفا وتعظيما كما قال عليه السلم في الزيارة الجامعة حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد الى ان قال عليه السلم الا عرفهم جلاله امركم وعظم خطرهم وكبر شأنكم الخ فهو الذي عرف الخلق تلك الذات الشريفة وفي زيارة الحجّة عليه السلام سلام من عرفك بما ( مما خ ل ) عرفك به الله ونعتك ببعض نعوتك التي انت اهلها وفوقها وحيث كانوا سلام الله عليهم هم الادلاء على الله تعالى كما قال امير المؤمنين عليه السلم نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا فهو سبحانه دل بتلك الذوات المنسوبة اليه تعالى ذاته فدل بذاته الحادثة على ذاته القديمة كما دل بذاته القديمة

على ذاته الحادثة كما (على ما خل) شرحنا لك ولما كان الله سبحانه هو الذي وصف نفسه فكان وصفه لا يشبه وصف المخلوقين والا لكان له سبحانه شبه فيجب ان تعرف الله سبحانه بوصفه اللائق له ووصفه لا يشبه وصف غيره فقد عرف الله بالله اي بما هو عليه من وصفه اللائق لجنا ب قدسه وعظم شأنه وهذا التعريف حيث كان به سبحانه فقد دل على نفسه وذاته بذاته اي بما هو عليه من صفاته اللائقة لجلاله وجماله فتبين لك مما ذكرنا في معنى الدعاء اوجه : الاول انه تعالى دل على ذاته القديمة بذاته اي بنفسه دون غيره فان الله اجل ان يعرف بخلقه الثاني انه تعالى دل على ذاته القديمة بذاته الحادثة كما قال نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا الثالث انه تعالى دل على ذاته الحادثة بذاته القديمة كما ذكرنا الرابع انه تعالى دل على ذاته بما هو عليه من وصفه اللائق بجلال قدسه الخامس انه تعالى دل على ذاته الحادثة بذاته الحادثة بعين ما ذكرنا في الدلالة على ذاته القديمة لان الادوات انما تحد انفسها والآلات انما تشير الى نظايرها فهم الادلة على انفسهم وعلى الله سبحانه ولولا انهم بينوا لنا مقاماتهم ما عرفناهم وفي زيارة امير المؤمنين عليه السلم السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن ومعنى ذلك هو الذي ذكرنا في معنى ذات الله وعلى هذا فافهم معنى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وكن به ضنيناً "، السيد كاظم الرشتي، رسالة في جواب الشيخ ضيف الله القطيفي